

تمكن المصريون القدماء من تأسيس حضارة عريقة مزال صداها موجود إلى يومنا هذا، وقد اشترك في ذلك
عديد الظروف والأسباب التي ساعدت إلى قيامها في هذا الزمن والمكان، مثل الموقع الجغرافي الخصب الملائم
والمناخ المعتدل .

نظام الحكم في الحضارة المصرية القديمة:

كان نظام الحكم في مصر القديمة نظاما " ملكيا " وراثيا " ذات طابع ديني, ويلقب الملك بالفرعون، ويقوم
هذا النظام على تركيز جميع السلطات بيد الملك، والفرعون بوصفه الرئيس الأعلى للدولة، فهو يعلن الحرب ويعقد
المعاهدات ويرسل الرسل للدول الأخرى ويستقبل الوفود وهو القائد الأعلى للجيش، وهو مصدر السلطة
التشريعية الذي يصدر القوانين والمراسم، وهو الذي يعين الموظفين ويرقيهم، ويرأس الاحتفالات الدينية، ويمكن
تقسيمه إلى .

1: الملك:

قام الملك في مصر على ثلاثة قواعد هي التي صبغت الملكية بملاحمها الرئيسية، فوجود نهر النيل والذي تأسست
على ضوئه الزراعة التي جعلت المجتمع أكثر تعاوناً أمام خطر الفيضان مما ساعد على خلق مجتمع أكثر ترابطاً .
تمكن الملك مينا من توحيد القطرين وأصبح حاكماً للشمال والجنوب وأصبح من أهم مهمات كل ملك المحافظة
على هذه الوحدة. ونشأت قاعدة دينية تقوم على فكرة مذهب منف حيث أن النيل هو جسد لأي وزير، وقد
أعتنق المصري القديم فكرة الملك المقدس الذي يدير البلاد بأمر مقدس حيث كانوا يعتقدون أن كل ملك هو ابن
للإله له حق الطاعة والتقديس وكانت مهمة الملك تحقيق الماعت (العدالة) والدفاع عن البلاد وحماية الحدود
والأشراف على رعيته وأقامة المعابد وتقديم القرابين وكان الملك يحمل خمس القاب أهمهم لقب الميلاذ والتتويج
وكانت له قداسة وملابسه مختلفة وفوق رأسه شعر مستعار وتاج وفي مقدمة رأسه حية الكوبرا وخلفه ذيل حيوان
ويعسك بشارات الحكم وكان مقره القصر الملكي في العاصمة المركزية وله حاشيه من المستشارين وكبار الكهنة
وكبار قادة الجيش.

2: الوزير

هو الذى يلى الملك فى السلم الوظيفي حيث كان هو الرئيس الفعلى للحكومة ويعاونه كبار الموظفين ورؤساء الإدارات العامة ، وكان يختاره الفرعون وظهر كمنصب منذ عصر الأسرة الرابعة وغالبا ما كان يتولاه ابن أحد الزوجات الثانويات للفرعون أو من أهل الثقة ممن يتميزون بحسن السيرة والخبرة والأخلاق ومهمته سماع شكاوى الناس وعرضها على أهل الاختصاص والأشراف على القضاء والإدارة والاقتصاد ونهر النيل وفى عصر الأسرة 18 أصبح لمصر وزير للجنوب مقره طيبة وآخر للشمال ومقره منف وكان من ألقابه المشرف على كل منشآت البلاد.

3/ مستشار الأوامر الملكية.. مدير كل الأشغال

وهو المشرف على المباني الملكية ومن أشهر الوزراء أيمحتب فى عهد زوسر ورخيمى رع فى عهد تحتمس الثالث وسنموت فى عهد حتشبسوت.

تقسيم الإدارة فى الحضارة الفرعونية .

1/ إدارة التسجيل والأختام: تشبه الشهر العقاري لتسجيل الوثائق الخاصة بالأموال والبيع والشراء خاصة أن مصر بلد زراعى به مشاكل على تملك الأراضي الزراعية.

2/ إدارة الوثائق الملكية والسجلات.

تشبه رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية وذلك لنسخ كافة مراسم وقرارات الملك ومخصصات المعابد والمراسلات المتبادلة بين الفرعون والدول التابعة لمصر

3/ إدارة الهبات الملكية

وهى تختص بالمكافآت المادية من أوسمة وأراضى التى يوزعها الفرعون على كبار قادة الجيش وكبار الموظفين.

4/ إدارة الأشغال والمباني

وهى تشبه وزارة الأشغال

ويعرف عليها الوزير الذى كان يحمل لقب مدير كل الأشغال وتشرف على كان الإنشاءات والمباني الحكومية

5/ إدارة الخزانة أو بيت المال

وهى تشبه وزارة المالية وكانت تسمى برحج (بيت الفضة) وكان هناك بيت مال خاص بالشمال وآخر خاص بالجنوب وكانا يتبعان الوزير مباشرة.

6/ إدارة الضرائب

وتشبه نفس الإدارة الحالية وكانت مهمتها تقدير وجمع الضرائب حسب مستوى الفيضان وكان لها سجلات خاصة بها

7/ إدارة الأعمال الزراعية

وهى تشبه وزارة الزراعة وكانت تشرف على الأراضي الزراعية الخصبة والأراضي الصحراوية وكذلك المواشى ويشرف عليها معاوني الوزير.

8/ إدارة المناجم والمحاجر

ومهمتها جلب الذهب والأحجار لبناء المعابد والمقابر الملكية

تحديد الموقع: تقع بلاد الرافدين جنوب غرب آسيا، وهي من أوائل المراكز الحضارية التي عرفها العالم ،إذا اشتهرت
بعديد الحضارات كحضارة سومر واكاد وبابل وأشور وكلدان ،وتوسعت لتصل إلى الأراضي المجاورة كإيران وتحديدًا
حضارة عيلام والشام وصولًا إلى الأراضي المحتلة.

وارتبطت حضارة الرافدين بنهري دجلة والفرات ،حيث يقع واد الرافدين بين الشام في الغرب وبلاد الفرس في
الشرق .

ظهور حضارة بلاد الرافدين: ظهرت حضارة بلاد الرافدين في الفترة الزمنية الممتدة بين ما قبل التاريخ وصولًا إلى
سنة 539 ق م، فقد كانت الحاجة للدفاع والري من الدوافع التي ساعدت على تشكيل هذه الحضارة ،فظهرت
المستوطنات التي أصبحت مدنا فيما بعد، وأقدمها مستوطنات أوروك وتل وحلف في سوريا .

ظهرت في هذه الحضارة مجموعة من الدول التي قامت في فترات متعاقبة

1/الدولة السومرية: ظهرت هذه الدول في حدود سنة 4000 ق م ،وكان السومريون مسؤولين عن الثقافة الأولى
،ونشأت مجموعة من المدن السومرية مثل مدينة ايريدي وكيش ولارسا وأور ويمكن تقسيم هذه الدولة إلى دورين
مهمين هما

الدور الأول: وهو عصر السلالات الأولى أهمها أشنونة وأور ولاغاش وتمتد بين 2800 ق م 2360 ق م

الدور الثاني: يمتد بين 2070 ق م /1960 ق م بعد زوال الدولة الأكادية .

2/ الدولة الأكادية: هم قوم نرحوا من مواطنهم الأصلية بشبه الجزيرة العربية إلى بلاد الرافدين في أوائل الألفية
الثالثة ،أسسها سرجون الأكادي والذي وحد العراق في مملكة واحدة ،وحلت اللغة الأكادية محل اللغة السومرية
،وظل حكم الأكاديين حتى أسقطه الجوتيون عام 2218 ق م .وهم قبائل من التلال الشرقية ،وبعد فترة ظهر
العهد الثالث لمدينة أور وحكم معظم بلاد ما بين النهرين، ثم جاء العيلاميون ودمروا أور وحكم معظم بلاد ما بين
النهرين ، ثم جاء العيلاميون ودمروا أور سنة 2000 ق م وسيطروا على معظم المدن القديمة ولم يطوروا شيئًا حتى

جاء حمورابي من بابل ،ووحّد الدولة سنوات قليلة في آواخر حكمه ،لكن أسرة عمورية تولّت السلطة في آشور بالشمال ،تمكّن الحثيون القادمون من تركيا في إسقاط دولة البابليين ليعقبهم فوراً الكوشيون لمدة أربعة قرون بعدها استولى عليها الميتانيون القادمون (شعب لا سامي يطلق عليه غالباً اسم حوريون أو الحوريانيون) القادمون من القوقاز ،وظلوا ببلاد ما بين النهرين لعدة قرون لكنهم بعد سنة 1700 ق م ،انتشروا بأعداد كبيرة عبر الشمال في كل الأناضول،وظهرت دولة آشور في شمال بلاد ما بين النهرين والممالك الشمالية الشرقية ،وهرم الآشوريون الميتانيين واستولوا على مدينة بابل عام 1225 ق م ووصلوا البحر الأبيض المتوسط عام 1100 ق م.

3/الدولة الآشورية :تنسب هذه الدولة إلى مرتفعات آشور شمال نهر الرافدين،فقد نزحت قبائل شبه الجزيرة العربية وسكنت المنطقة وأسست إمبراطورية عظيمة تمتد من أرمينيا شرقاً إلى اليمن جنوباً ،ومن أشهر ملوكهم " اشرخدون وآشور بانيبال .

وتكونت عديد الحضارات تضاف إلى ما سبق ذكره كالحضارة الكلدانية والحضارة الآخمينية الفارسية والحضارة البابلية والحضارة العبيدية .

المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين:

يُعرف الباحثون مصطلح "ديانة بلاد ما بين النهرين" بأنها المعتقدات والممارسات الدينية التي كان يؤمن بها كل الأقاليم التي سكنت العراق وبابل قديماً، من السومريين والأكاديين الساميين الشرقيين والآشوريين والبابليين، ومن ثم آمن بها المهاجرون الآراميون والكلدان الذين كانوا يعيشون في بلاد ما بين النهرين (منطقة تشمل العراق الحديث وجنوب شرق تركيا وشمال شرق سوريا) التي كانت تحكم المنطقة لمدة 4200 سنة، منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد في جميع أنحاء بلاد ما بين النهرين وحتى القرن العاشر تقريباً بعد الميلاد في آشور.

إن الديانة البابلية ما هي إلا ديانة سومرية مقتبسة من ساميي وادي الرافدين وكلما تبدلت دولة من الدول البابلية تراث الأخرى الديانة وتحترمها ولا تفكر في إلغائها، بل ربما تضيف إليها وتطورها، فقد ورث الكلدان نصوص الديانات السومرية والآكدية وعملوا بها وتبحروا فيها.

كان الدين في العراق القديم تماماً كما كان في مصر، من حيث خضوعه للتأثيرات السياسية بالمقام الأول، وكان يمثل درجة عالية من التعليمات والالتزامات الأخلاقية، وكان له عند العراقيين والمصريين على حد سواء المكان الأول في حياتهم العامة والخاصة.

كما كان للعامل الجغرافي والاجتماعي تأثيرهما مثل بداية الديانة المصرية والإغريقية، إذ كان لكل مقاطعة من المقاطعات العراقية آلهة تحرسها، ولكل إله اسم خاص في كل مقاطعة من تلك المقاطعات، ففي مدينة أريدو

كان الإله الأعلى يُسمى "أيا-أو-أنكي"، وفي نيبور "أنليل أو-بعل"، وفي أور "سن"، وفي لكش "نين جيرسوا".

جامعة تيارت السنة الأولى ل م دكلية الآداب واللغاتقسم اللغة واللغة والأدب عربيأ/ شريط رابح
المقياس/تاريخ الحضارة الإنسانية المحاضرة الرابعة " الحضارة الفينيقية "

أصل التسمية : الفينيقيون أو الكنعانيون هم من سكان شبه الجزيرة العربية هاجروا إلى ساحل الشام لصعوبة العيش في أوطانهم وهو ما رفضه الانبوليتون (هم السكان الأصليون) ، وأصل تسمية الكنعانيون يرجع إلى اسم حوري معناه أرجواني وأصله سامي معناه الأرض المنخفضة ، غير أن الإغريق استخدموا لفظة الفينيقين لوجوههم النحاسية التي لفحتها الشمس ، أو لون الصبغة الأرجوانية التي استخرجها الفينيقيون من بعض قواقع البحر ، أو نسبة إلى النخيل التي تنبت على سواحلهم .

مدنهم وممالكهم : سكن الفينيقيون الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وأسسوا به عدة مدن ومن أشهرها :

1/ جبيل : وهي العاصمة الدينية التي يتخذها الفينيقيون للاحتفالتهم بالآلهة ، والاهها أدونيس

2/ طرابلس: وهي مدينة سياحية بامتياز ، وفيها يتم تبادل الآراء والأخبار ، إذا كانت بمثابة ملتقى لبحث شؤون العامة.

3/ صيدا : ويطلق عليها كذلك اسم صيدون ، تقع حاليا جنوب بيروت ، وسنسب التسمية إلى أول أبناء كنعان ازدهرت المدينة وعرفت أوج عطائها ما بين القرن 15 ق م والقرن 13 ق م ، نظرا لطابعها التجاري ، فقد أبدعوا في صناعة السفن واستخدموها مطية للاطلاع على الآخرين .

4/ صور: تشبه هذه المدينة صيدا في طابعها التجاري ،عرفت ازدهارا كبيرا ما بين القرن 16 ق م والقرن 10 ق م ،ازدهرت تجارتها وتطورت خصوصا في عهد الأسرة الحيرامية (حيرام الأول) ومنها تأسست مدينة قرطاجنة التاريخية بقيادة الملكة أليساار وهي ابنة الملك ميثونس وأحرزوا تقدما في مجال التجارة مما جعلها تتفوق على صيدا ،حتى عرف البحر الأبيض المتوسط لفترة من الزمن ببحر صور.

5/بعلبك :أنشأها الفينيقيون في أوائل العام 2000ق. م فبنوا فيها أول هيكل الذي أهدى لإله الشمس " بعل " وهنا حصلت المدينة على اسمها

المعتقدات الدينية عند الفنيين :في كل البلاد ذات الحضارة القديمة يكون الدين أساسا للجماعة يتجه إليه تفكيرهم الدائم ويكون الموحى لهم بفنونهم ونظمهم ، وما عداه شيئا إضافيا بحيث لا يمكن أن ينحو عندهم شيء إلا بالتحالف مع الدين .

ارتبطت الديانة الفينيقيّة ارتباطاً وثيقاً بطبيعة أرض كنعان، والعوامل الجغرافية، إذ عكست العبادات في جوهرها وظواهرها مدى التأثير بتلك الطبيعة، وفكرة الخصوبة والتعلق الروحي بالشمس وعبادة الظواهر الخارجة عن سيطرة الإنسان .

كانت ديانة الفينيقيين عبارة عن مجموعة من الطقوس والعبادات التي تقيمها المدن الفينيقيّة وتختلف من مدينة إلى أخرى، وكان لكل مدينة بعلها أي سيدها ولها شعائرها وطقوسها المتميزة، وتركز كل مدينة في عبادتها على ذاك الإله أو تلك الآلهة، دونما كفر بالآلهة الأخرى، ويستطيع الباحث الوقوف على بعدين أساسيين في الديانة الفينيقيّة، وهما التفتح والقدرة على التطور ومن نافلة القول إنّ الدين الفينيقيّ يختلف كثيراً عن الدين الآشوري، والكلداني في المستوى الحضاريّ، يتجلى ذلك من خلال صعوبة طقوسه واهتمامه بالعناصر الجنسية، والآلهة كانت ذات طابع غير محدد، أو ثابت فكثيراً ما تتبادل خصائصها ووظائفها وصلاتها، بل وجنسها، وذلك راجع إلى انعدام الوحدة بين الفينيقيين، وعدم وجود طبقة من الكهان كما كان الدين في أرض الرافدين .و الجدير بالذكر أنّ مظاهر الديانة الآشورية أيضاً تتماثل بتعدد الآلهة (مبدأ الشرك) مثلما هو الحال في واقع الديانة الفينيقيّة، إذ بلغ عدد الآلهة الآلاف التي تشبه البشر في صفاتها الروحية، والمادية، وهو ما يعرف بمبدأ التشبيه، وقد قدس الآشوريون جميع الآلهة البابلية وكانت معتقداتهم وخصائص دينهم لا تفترق في أسسها وأصولها عما عند البابليين، وكانت الآلهة في بلاد الرافدين والساحل الفينيقيّ تحمل الصفات نفسها، والعمل نفسه وتعدّد في الأسماء كما سيتضح من المقارنة التالية.

المعبود إيل الفينيقيّ و آنو البابلي

إيل EL هو رأس المعبودات الفينيقيّة، واسمه بمعنى (آله) في السامية، ولكن عند الساميين الغربيين اله شخصي، ويسمى القوة والثور، ويمثل جالساً معظماً مرتدياً ثوباً طويلاً مع التاج المحاط بقرون، ورغم ذلك يظهر في الأساطير كأحد الضعفاء..

وقد ظل الإله إيل كالإله البابلي آنو dAN في اللغة السومرية. أما في اللغة الآكدية فيكتب بالصيغة dAnu، شخصية غامضة بعض الشيء يسكن بعيداً عند منابع النهرين، وكان آنو، رأس الآلهة البابلية، ويمثل آنو السماء، وكان يقدس في جميع أنحاء بلاد الرافدين في جميع الأدوار والعصور القديمة، وكان إيل يحمل الصفات نفسها تقريباً، وورد ذكر هذا الإله في العهد القديم بصفات عدّة، وهناك تشابه في الرموز المستخدمة لكلا الإلهين، لذا كانت التاج ذات القرون واحد من رموز آنو، ويستخدم كرمز مميز للإلهية على المشاهد الفنية، فضلاً عن ذلك فإنّ الخوذة التي تشبه نبات الذرة، والتي يبرز في مقدمتها قرنان هي من رموز إيل أيضاً، وهما يدلان على الملكية والإلهية. .

تموز

تموز هو إله الخصب كما تجسد في الأسطورة والطقوس السومرية والبابلية على أنّه إله شاب وراع سماه السومريون دموزي والحقيقة فإن مدلول اسم هذا الإله (الابن البار أو المخلص) غير واضح إذا ما قورن ببقية أسماء الآلهة السومرية الأخرى التي تكشف أسماؤها أحياناً عما تمثله من قوى ومظاهر طبيعية، وعلى الأرجح أن اسم "دموزي" عبارة عن شكل مختصر من الاسم دموزي أبسو Dumuzi – Abzu – (الابن المخلص لأبسو أي لمياه المحيط)، وقد عرف الإله دموزي عند الآكديين، والعبرانيين بالتسمية نفسها السومرية تقريباً أي "تموزي" و"تموز" على التوالي، وخلد اسمه في العربية، والعبرية بشهر تموز، وهو قرين الإلهة عشتار، وامتدت عبادة هذا الإله تقريباً إلى كل بلدان الشرق الأدنى القديم، ولعل السبب في انتشار عبادتهما لارتباطهما بطقوس الخصب التي كان من الضروري إقامتها لضمان عنصر الخصب في الطبيعة وتوفر الخيرات للمجتمع البشري، لذلك تسربت كثير من المفاهيم المتعلقة بهما إلى أنحاء بعيدة في العالم القديم. ومنها مدن الساحل الفينيقيّ لما تحمل من قوى خارقة كان الإنسان بحاجة إليها لديمومة كيانه. وعرف هذا الإله في الساحل الفينيقيّ باسم أدون، وعرف عند الإغريق باسم أدونيس، وتركزت قصّة أدون وعشتار في أفقا عند نهر إبراهيم والمعروف بنهر أدونيس، في أعالي لبنان، وتقول القصّة أن خنزيراً برياً هاجم تموز وأنشأ نابه في جسمه، فحمل وهو ينازع سكرات الموت، ومنذ ذلك الحين أصبحت مياه النهر تصطبغ بدمه عام بعد عام. وهناك تعبير آخر للأسطورة إذ تقول إنّ تموز عندما جرح بقي ممدّداً على العشب الطري فتسرب دمه في الأزهار، ونبتت شقائق النعمان التي تتفتح خلال فصل الربيع في لبنان. وعندما يكون تموز في العالم السفلي (الموت) يذبل النبات ويظل تموز بين الأموات إلى أن ينزل إلى العالم السفلي، فتخلصه وتعود به، وعند قيام أدونيس كانت تستولي موجة من الفرح تشبه الجنون على عباده من الرجال والنساء، وكانت النساء يقدمن عفافهن كقرايين، بينما يضحي الرجال برجولتهم ويقدمون أنفسهم خداماً خصيائناً في الهيكل. .

وكانت هذه الطقوس من الحزن والعزاء على نزول عشتار إلى العالم السفلي في الصيف، والاحتفال بعودة تموز في الربيع، في بلاد الرافدين، إذ إنّ عشتار تجسّد للخصب ومألوفة في كل آسيا الغربية، فهي إلهة الأمومة والخصب، وأضيف إلى صفاتها في آشور وبابل صفة الحرب والمعارك إلى عشتار، غير أنهم لم يخلطوا بين هذين النوعين من الصفات، بل عُدت مظاهر مقدسة أخرى واضحة المعالم، أما في فينيقيا فعُدّ المظهر الأول هو السائد فقط .

أما عن المدة التي يقضيها تموز في العالم السفلي فهي نصف سنة، وكان السومويون والبابليون يقيمون احتفالاً من أجل مسبّات الخصب، والتكاثر في الطبيعة، ولما كانت أساطير الخصب قد جسدت في عشتار وتموز، فقد كان منطقيّاً أن تعاد وقائع ذاك الزواج، فيقوم ممثلون عن الآلهة بتقمص شخصية تموز، والكاهنة العظمى بدور عشتار في احتفال كبير يعرف بالزواج المقدس .

عشتار

عشتار إلهة ترمز إلى الخصب على الصورة المألوفة في كل آسيا فهي آلهة الأمومة والخصب والآلهة الأم ، وهي الإلهة الرئيسة في أغلب مدن بابل وآشور، وسموها عشتار، كما في مدن الساحل الفينيقي، وفي كل مناطق الشرق القديم وإن تغير اسمها بعض الشيء وطقوسها من مكان لآخر . فقد عرفت عند السومريين باسم (أنانا) وعبدها البابليون والكنعانيون بصفته أنثى، وعبدها عرب الجنوب على أنها إله ذكر، وانتقلت عبادتها إلى بلاد البحر المتوسط وأطلق عليها اليونان اسم ”أفروديت، وعبدها الرومان تحت اسم “فينوس”.

ومن استنتاج جملة من النتائج وهي:

1- هناك أسباب ودوافع دينية، وجغرافية، واقتصادية، بالإضافة إلى الوضع السياسي للآشوريين في مطلع الألف الأول قبل الميلاد دفعت بهم للاتجاه غرباً إلى مدن الساحل الفينيقي.

2- بسبب العلاقات انتقل عدد من المظاهر الحضارية من بلاد الرافدين إلى الساحل الفينيقي، كما انتقلت من جهة أخرى إلى بلاد الرافدين مظاهر من الحضارة الفينيقيّة.

3- التبادل المشترك بين حضارة بلاد الرافدين ومدن الساحل الفينيقي من خلال دلالة التأثير والتأثر في المجال الديني بشكل خاص بداية من أساطير الخلق والتكوين وتشابه المعبودات في صفاتها ورموزها، فضلاً عن العادات السامية المشتركة كالتضحية البشرية المعروفة في الساحل الفينيقي، ومجتمعات الشرق الأدنى القديم التي دلت حفائر أور على قدم تلك العادة.

4- أثبتت المصادر الكتابية انتقال الخط المسماري إلى الساحل الفينيقي الذي نقل معه كثيراً من المفاهيم والمعتقدات، واستخدم في مدينة أوغاريت، فضلاً عن ذلك أصبحت اللغة الآكدية لغة التفاهم الدولية بين ملوك الشرق الأدنى القديم، وفي المقابل انتقل إلى بلاد الرافدين الخط الآرامي وطرق الكتابة على البردي التي نقلت من المصريين والفينيقيين.

5- تُعد الكتابة الأبجدية من أهم إنجازات الفينيقيين، ونشر تلك الكتابة بفضل التجارة، إذ وجدت النقوش الفينيقيّة في أجزاء واسعة من العالم القديم ومنها مدن بلاد الرافدين.

جامعة تيارت السنة الأولى ل م دكلية الآداب واللغاتقسم اللغة واللغة والأدب عربيأ/ شريط رابح
المقياس/تاريخ الحضارة الإنسانية المحاضرة الخامسة " الحضارة الاغريقية "

الموقع الجغرافي :

تقع بلاد الإغريق (اليونان) بالجزء الشمالي الشرقي للبحر الأبيض المتوسط جنوب شبه جزيرة البلقان، وهي عبارة عن عدة جزر (أرخيل) تمتد ببحر إيجه فضلاً عن سواحل آسيا الصغرى. يغلب على سطحها طابع الارتفاع وقلة السهول وتقطع الشواطئ . مما أثر على تاريخها حيث عرفت قيام ما يسمى بالمدن - الدول ، واكتسى البحر أهمية كبيرة.

العوامل المؤثرة في تكوين الحضارة الإغريقية.

1- الناحية التاريخية:

بدأت أولى المحاولات في بناء المعابد تقريبا ما بين عامي 490, 479 ق.م وذلك نتيجة لتعرض اليونان لهجمات من قبل الفرس والعجم ونتيجة لانتصاراتهم في موقعة برية وبحرية ضد هجمات الفرس والعجم تم تخليد هذه الانتصارات عن طريق المعابد ثم ازدهرت أثينا أيام حكم بركليز 444-429 ق.م وانتشرت تلك الحضارة عن طريق الملك فيليب وابنه الاسكندر حيث انشأ مدينة الإسكندرية ووحّد بين مصر واليونان وامتدت الفتوحات إلى شمال الهند وانتشرت أيام الحكم الهيليني حتى وصلت إلى آسيا الغربية وبعد وفاته (الاسكندر الأكبر) اقتسمت الإمبراطورية ووزعت على قواده وكانت مصر من نصيب بطليموس وأسس دولة البطالمة وانزلت اليونان مما اتاح لروما أن تتدخل وتسيطر على اليونان عام 146 ق.م.

ويمكن تقسيم العمارة الإغريقية بالنسبة للمراحل والخطوات التي مرت بها إلى ثلاث فترات هي:

1- الفترة قبل الكلاسيك إلى عام 1100 ق.م.

2- الفترة الانتقالية من 1100 إلى 700 ق.م.

3- الفترة الكلاسيكية من 700 إلى 350 ق.م.

2- المناخ: تمتاز اليونان باعتدال مناخها وصفاء جوها وصحوته, وجمعت بين برودة الشمال ودفء الجنوب, مما

أدى لظهور هذه المدينة المعمارية التي تتميز بجمال النسب المعمارية, وذلك مما ساعد على ممارسة أعمالهم في الهواء الطلق مثل القضاء والتمثيل وإدارة الأعمال والاحتفالات ومن أهم الخصائص المعمارية التي تأثرت بالمناخ وجود البوائك والكلونيد واليوريتيكو وذلك لتجنب أشعة الشمس وهطول الأمطار فجأة.

3- الناحية الجيولوجية:

أهم ما تمتاز به هذه البلاد هو وجود الرخام والأحجار بكثرة وبالأخص في جزر باروس وناكسوس واهتم الإغريق بجودة الأحجار بطريقة مبالغ فيها وذلك للحصول على خطوط مستقيمة للغاية وأسطح ملساء لدرجة أنهم كانوا يضيفون طبقة من البياض الرخام على الحوائط المبنية من الأحجار للحصول على أسطح ملساء رخامية جميلة وكانت هذه الظاهرة من أهم مميزات الحضارة الإغريقية في اليونان.

4- الناحية الجغرافية:

شبه الجزيرة اليونانية محاطة بالبحر من ثلاث جهات وامتدت الحضارة الإغريقية إلى بلاد أخرى مجاورة كجزيرة صقلية وجنوب إيطاليا وآسيا الصغرى وساعدت الجبال الموجودة على تقسيم اليونان إلى مناطق نفوذ مختلفة ومن هنا نشأت المنافسة بين هذه الولايات لإبراز حضارة كل منها.

5- الناحية الدينية:

كان يعتمد الدين الإغريقي على عبادة الأشخاص أو الظواهر الطبيعية وكانت لكل بلد عبادة معينة وأعياد خاصة بها وتوجد أيضا آثار لمعتقدات وعبادات أخرى تعتمد على عبادة الأبطال وكان الرهبان والقساوسة هم الذين يقررون ذلك وربما لمدة معينة للرجال والنساء والأبطال وبعد ذلك تنتقي عنهم هذه الصلاحية ويعودون مرة أخرى لطبقة الشعب وقد كان للدين تأثير كبير على الإغريق مما ظهر بوضوح في معابدهم ويرجع هذا التأثير لأنهم كانوا ينظرون للدين نظرة فلسفية عميقة

أنواع المباني الإغريقية:

أولاً المعابد:

أهم ما يميز العمارة الإغريقية طرزها الثلاث الدوري والأيويني والكورنثي وعادة ما يسمى كل طراز من هذه الطرز النظام المعماري ولقد استعملت هذه التسمية فقط في العمارة الإغريقية لأن في استعمالها ما يوحي بأن المعبد الإغريقي الدوري استخدمت فيه عناصر موحدة ثابتة من حيث النوع والعدد ومن حيث علاقة هذه العناصر ببعضها البعض وعلى ذلك نرى مثلاً أن المعابد الدورية تتشابه من حيث العناصر والتكوين والنظام وكذا المعابد الأيونية والكورنثية يشير النظام الدوري إلى الأجزاء الثابتة وتتابعها وتكوينها في المعبد الدوري فنلاحظ تلك الأقسام الرئيسية لهذا النظام القاعدة المدرجة ذات السلالم المرتفعة ثم بدن العمود نفسه ثم التكنة حيث يتكون العمود من بدن به تجاويف رأسية وتاج وتتكون التكنة من الحمال والإفريز والكورنيش ويبنى المبنى كله ببلوكات من الحجر للحصول على تقابلات وخطوط منتظمة ودقيقة وأحياناً تربط هذه القطع الحجرية بقطع معدنية عند الضرورة فيما يتعلق بالأسقف فكانت تتكون عادة من بلاط تراكوتا تثبت على عروق من الخشب محملة على كمرات خشبية أيضاً وساعد ذلك على سهولة احتراقها دائماً.

المساقط الأفقية للمعابد:

المساقط الأفقية للمعابد ليست مرتبطة بالأنظمة وربما تختلف تلك الأنظمة تبعاً لحجم المبنى ولكن تتشابه هيأتها الأصلية فالنواة الأساسية في المعبد هي المحراب والمدخل المغطى وعلى جانبيه عمودان وأحياناً نجد مدخل آخر خلف المحراب لتأكيد التماثل والمحورية ويحيط بالمعبد رواق من الأعمدة.

يعتبر معبد أرتميس في كورفي من أهم المعابد التي عبرت لنا عن الطراز الأيويني بوضوح وبصراحة ومما لا شك فيه أنهم اقتبسوا هذا النظام من المصريين القدماء كما سبق القول في طريقة البناء بالحجارة وطريقة خشخنة الأعمدة ولكن الفرق أن المعبد المصري اعتمد على التأثير الداخلي في زواره من رهبة أما الإغريقي فكان يقوم على التأثير في النفوس عن طريق المظهر الخارجي.

أهم المعابد الإغريقية:

معبد البارثينون:

ظهرت لنا المعابد الإغريقية الرائعة بعد تولي بركليس الحكم وذلك بعد أن تم تدمير هضبة الأكربول على يد الفرس عام 480 ق.م ووصلت تحت حكمه إلى أوج عظمتها ومن أهم هذه المعابد معبد البارثينون وكان مخصص للآلهة أثينا- كما كانوا يعتقدون. -

بني معبد البارثينون على هضبة الأكربول من الرخام الأبيض الناصع على الضفة الجنوبية من الهضبة وقد استخدم هذا المعبد لأربع ديانات أثينا وكنيسة ثم كاتدرائية كاثوليكية ثم مسجدا تحت الحكم العثماني ولكنه دمر أثناء الحكم العثماني لاستخدامه كمخزن للذخيرة.

التأثر بالحضارات السابقة (الحضارة الإغريقية).

التأثر بالحضارة الفرعونية:

تأثرت الحضارة الإغريقية بالحضارة الفرعونية تأثر واضح حيث كان للمصريين من عصر ما قبل الأسرات علاقات بسكان جزر البحر المتوسط تطورت بمرور الأجيال إلى معاملات تجارية نتجت عنها تأثيرات شتى في الحضارة والفن وظهر هذا التأثير في العمود الدوري فلا عجب عندما زار المعماري الإغريقي مصر ووجد معظم مساكنها بهذه الأعمدة البسيطة الأضلاع والزوايا وبما أنه يهتم بالبساطة فتأثر بهذا العمود البسيط وعلق في ذهنه بسهولة مما دفعه لتطبيقه في مسقط رأسه والتصرف في بعض التفاصيل المعمارية وسنضيف في نهاية البحث مقارنة بسيطة بين العمودين المصري والإغريقي.

التأثر بالحضارة الفارسية:

تأثرت الحضارة الإغريقية تأثرا غير مباشر بالحضارة الفارسية ويتجلى ذلك في الروح الشرقية التي يتسم بها العمود الأيوني وذلك لاتخاذ الشكل اللولبي والذي يسمى باللفافات.

التأثر بالعمارة الساسانية:

لم تتأثر الحضارة الإغريقية بالحضارة الساسانية.